

الرّسالة إلى تيطس

هذه الرسالة موجهة إلى تيطس، وهو مهتد يوناني رافق بولس إلى مجمع أورشليم الأول وأرسله إلى كورنثوس لجمع التقدّمات فقام بالواجب بكل نشاط وهو في جزيرة كريت وهي تشبه الرسالتين السابقتين إلى تيموثاوس من حيث المحتوى، وتشدّد على أنّ الحق يجب أن يكون موافقاً للتقوى فيعلن بعيشة مقدسة.

وهي تضم إرشادات تتعلّق بالشيوخ الخدام وتحذيرات من التعليم الخطأ، وتكشف الأمور اللائقة بالتعليم الصحيح، تتكلم عن نعمة الله وفعاليتها، كما تحتوي على تحريصات وتنبهات تتعلّق بحسن سيرة المؤمن في العالم واجتناب التعليم الخطأ وما يرافقه من فساد خلقي.

تحية

1

مِنْ بُولُسَ، عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِيمَانٍ مَنِ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، وَمَعْرِفَتِهِمْ لِلْحَقِّ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى،² فِي رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللَّهُ الْمُنْرَةَ عَنِ الْكُذْبِ، مِنْ قَبْلِ أَرْمِيَةِ الْأَزَلِ،³ ثُمَّ بَيَّنَّ كَلِمَتَهُ فِي أَوَانِهَا الْمُعَيَّنِ: بِالْبَيْشَارَةِ الَّتِي وُضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ بِمُوجِبِ أَمْرٍ مُخْلِصِنًا اللَّهُ...⁴ إِلَى تَيْطُسَ، وَوَلَدِي الْحَقِيقِيِّ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ الْمُسْتَرَكِّ بَيْنَنَا. لِئَنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخْلِصِنَا!

صفات شيوخ الكنيسة

⁵ تَرَكَكَ فِي جَزِيرَةِ كَرَيْتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الْأُمُورِ الْبَاقِيَةِ، وَتُقِيمَ شُبُوحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، مِثْلَمَا أَمَرْتُكَ؛⁶ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَرِيئًا مِنْ كُلِّ نُهْمَةٍ، زَوْجًا لِمَرْأَةٍ وَاحِدَةٍ، أَبًا لِأَوْلَادٍ مُؤْمِنِينَ لَا يَتَّهَمُونَ بِالْخَلَاعَةِ وَالنَّمْرِ.⁷ وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّاطِرَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا مِنْ كُلِّ نُهْمَةٍ بِاعْتِبَارِهِ وَكَيْلًا لِلَّهِ، لَا مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ وَلَا حَادًّا الطَّنْبَعِ، وَلَا مُدْمِنَ الْخَمْرِ، وَلَا عَنِيفًا، وَلَا سَاعِيًا إِلَى الْمَكْسَبِ الْحَسِيسِ؛⁸ بَلْ مِضِيْفًا، مُحِبًّا لِلصَّلَاحِ، رَزِينًا، بَارًّا، تَقِيًّا، مَالِكًا لَطَبْعِهِ،⁹ مُلْتَصِقًا بِالْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الْمُوَافِقَةِ لِلتَّعْلِيمِ، لِيَكُونَ قَادِرًا عَلَى تَشْجِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَعَلَى إِفْحَامِ الْمُعَارِضِينَ.

قاوم المعلمين الكذبة

¹⁰ فَإِنَّ هُنَالِكَ كَثِيرِينَ مِنْ مُعَلِّمِي الْبَاطِلِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَخَادِعِي عُقُولِ النَّاسِ، وَبِخَاصَّةِ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ.¹¹ هُوَ لَاحِظٌ أَنْ تُسَدَّ أَفْوَاهُهُمْ: فَهُمْ يُخْرِبُونَ بُيُوتًا بِجَمَلَتِهَا، إِذْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ يَجِبُ أَلَّا تُعَلَّمَ، فِي سَبِيلِ مَكْسَبِ خَسِيسٍ.¹² وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ: «أَهْلُ كَرَيْتَ دَائِمًا كَذَّابُونَ، وَخُوشٌ شَرِسَةٌ، نَهْمُونَ كُسَالَى». ¹³ وَهَذِهِ شَهَادَةُ صِدْقٍ. لِذَلِكَ كُنْ مُتَشَدِّدًا فِي تَوْبِيخِهِمْ، لِيَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي الْإِيمَانِ،¹⁴ لَا يُدِيرُونَ عُقُولَهُمْ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ وَوَصَايَا أَنَاثِ تَحْوَلُوا عَنِ الْحَقِّ بَعِيدًا.¹⁵ عِنْدَ الطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ النَّجْسِيِّينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ، بَلْ إِنَّ عُقُولَهُمْ وَصَمَائِرَهُمْ أَيْضًا قَدْ صَارَتْ نَجِسَةً.¹⁶ يَسْتَهْدُونَ مُعْتَرِفِينَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ، وَلَكِنَّهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يُنْكِرُونَهُ، لِأَنَّهُمْ مَكْرُوهُونَ وَغَيْرُ طَائِعِينَ، وَقَدْ نَبَّيْنَا أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

وصايا للمؤمنين

2

أما أنت، فعلم بما يوافق التعليم الصحيح: ² أن يكون الشيوخ ذوي رزانة ووقار، متعقلين، صحيحي الإيمان والمحبة والصبر. ³ وكذلك أن تكون العجايز ذوات سيرة موفقة للقداسة، غير نمائم ولا مدمنات للخمر، بل معلمات لما هو صالح، ⁴ لكي يدربن الشابات على أن يكن محبات لأزواجهن ولأولادهن، ⁵ متعقلات، عفيفات، مهتمات بشؤون بيوتهن صالحات، خاضعات لأزواجهن، حتى لا يتكلم أحد بالسوء على كلمة الله. ⁶ كذلك عظم الشبان أن يكونوا متعقلين، ⁷ جاعلاً من نفسك في كل شيء فذوة للأعمال الصالحة، مظهرًا في تعليمك النقاوة والوقار ⁸ والكلمة الصحيحة التي لا تلام، لكي يخجل المقاوم حين لا يجدُ أمرًا سيئًا يقوله فينا. ⁹ وعلم العبيد أن يكونوا خاضعين لسادتهم، مرضيين لهم في كل شيء؛ غير معاندين؛ ¹⁰ ولا سارقين، بل مظهرين أمانة كليلة صالحة، لكي يزيئوا في كل شيء تعليم مخلصنا الله. ¹¹ فإن نعمة الله التي تحمل معها الخلاص لجميع الناس، قد ظهرت. ¹² وهي تعلمنا أن نقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية، وأن نحيا في العصر الحاضر حياة العقل والبر والنقوى، ¹³ فيما ننظر تحقيق رجائنا السعيد، ثم الظهور العلني لمجد إلها ومخلصنا العظيم يسوع المسيح، ¹⁴ الذي بدل نفسه لأجلنا لكي يفتدينا من كل إثم ويطهرنا لنفسه شعبًا خاصًا يجتهد بحماسة في الأعمال الصالحة. ¹⁵ بهذه الأمور تكلم، وعظ، ووبخ بكل سلطان، ولا تدع أحدًا يستخف بك!

السلوك المسيحي

3

ذكر المؤمنين أن يخضعوا للحكام والسلطات، ويطيعوا القانون، ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح، ² ولا يقولوا سوءاً في أحد، ولا يكونوا مخاصمين، بل لطفاء يعاملون الجميع بوداعة تامة. ³ فإننا نحن أيضاً كنا في الماضي جهالاً، غير مطيعين، تائهين في الضلال، عبيدًا يخدمون الشهوات والذات المختلفة، نعيش في الخبث والحسد، مكرهين، وكارهين بعضنا لبعض. ⁴ ولكن، لما ظهر لطف مخلصنا الله، ومحبة للناس، ⁵ خلصنا لا على أساس أعمال بر قمنا بها نحن، وإنما بموجب رحمته، وذلك بأن غسلنا كلياً غسل الخليفة الجديدة والتجديد الذي يجريه الروح القدس، ⁶ الذي سكبهُ علينا بغنى يسوع المسيح مخلصنا. ⁷ حتى إذا تبررنا بنعمته، نصير ورثة، وفقاً لرجائنا بالحياة الأبدية. ⁸ صادق هذا القول! وأريد أن تقر هذه الأمور قراراً حاسماً، حتى يهتّم الذين آمنوا بالله بأن يجتهدوا في الأعمال الصالحة. هذه الأمور حسنة ونافعة للناس. ⁹ أما المسائل السخيفة، وسلاسل النسب، والمخاصمات، والمنازعات حول الشريعة، فتجنبها، لأنها غير نافعة، وباطلة. ¹⁰ وصاحب الهرطقة اقطع العلاقة به بعد إذاره أولاً وتانياً، ¹¹ عالماً أن مثل هذا هو منحرف يمضي في الخطيئة وقد حكم على نفسه بنفسه!

وصايا ختامية

¹² حالماً أرسل إليك أرتماس أو تيخيكس، اجتهد أن تأتيني إلى مدينة نيكوبوليس، لأنني قررت أن أقضي فصل الشتاء هناك. ¹³ اجتهد في إطلاق زيناس المحامي وأبلوس بعد تزويدهما للسفر، حتى لا يحتاجا إلى شيء. ¹⁴ ولتتعلم ذوونا أيضاً أن يمارسوا أعمالاً حسنة، لسد الحاجات الضرورية، لكي لا يكونوا عديمي النمر.

¹⁵ جميع الذين معي يسلمون عليك. سلم على محبينا في الإيمان.

لكن النعمة معكم جميعاً!